Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما قاله عنترة مصورا لواعج نفسه ، كاشفا عن الأهواء المتدفقة فيها ، وما يعانى من الفراق ومرارة الحرمان ، حين ارتحل أهل عبلة إلى بنى شيبان :

يا طائر البان قد هيجت أحزانى ... وزدتنى طربا يا طائر البان(١)
إن كنت تندب إلفا قد فجعت به ... فقد شجاك الذى بالبين أشجانى
زدنى من الفرح واسعدنى على حزنى ... حتى ترى عجبا من فيض أجفانى
وقف لتنظر ما بى لا تكن عجلا ... واحذر لنفسك من أنفاس نيرانى
وطر لعلك فى أرض الحجاز ترى ... ركبا على عالج أو دون نعمان(٢)
يسرى بجارية تنهل أدمعها ... شوقا إلى وطن ناء وجيران
ناشدتك الله يا طير الحمام إذا ... رأيت يوما حمول القوم فانعانى(٣)
وقل :طريحا تركناه ، وقد فنيت ... دموعه وهو يبكى بالدم القانى

بيد أن الناظر فى شعر عنترة يلاحظ أنه ـ على الإجمال ـ يمزج فيه بين الغزل والفخر ووصف معاركه الحربية وفروسيته وإقدامه ، وكأنه جعل من كل ذلك وسيلة إلى قلب عبلة يصل إليه عن طريقها ، أو كأنه جعل من حب عبلة دافعا إلى جلائل الأعمال وحافزا إلى محمود الفعال من عفة ونجدة وشجاعة وتضحية ، يوضح ذلك قوله :

سلى ياعبل قومك عن معالى ... ومن حضر الوقيعة والطرادا(٤)
وردت الحرب والأبطال حولى ... تهز أكفها السمر الصعادا(٥)
وخضت بمهجتى بحر المنايا ... ونار الحرب تتقد اتقادا
وعدت مخضبا بدم الأعادى ... وكر الحرب قد حضب الجوادا

وقوله عازيا لعبلة الفضل فى لقائه الصعاب ، وصموده أمام عمرات الحروب ،

---

(١) البان : اسم شجر يشبه الصفصاف .
(٢) عالج ونعمان : مكانان .
(٣) حموله ـ بضم الحاء ـ جمع حمل : الهودج أو البعير الذى عليه الهودج . فانعانى أصلها فانعنى ، وهو تجوز للشعر .
(٤) الوقيعة : القتال ، ويجمع على وقائع . والطراد : المطاردة .
(٥) السمر : الرماح ، والصعاد ـ بكسر الصاد ـ جمع صعدة وهى القناة المستوية ، يريد بها الرماح